

"في التسليم للعترة الطاهرة"

نزهة الناظر في روض الإمام الباقر عليه السلام
قراءة تركيبية بلاغية

Pleasure of Beholder in Oasis of Imam Al-Baqar
(Eloquent and Structural Reading)

م.د. زينة كاظم محسن

Lectu. Dr. Zeina Kadhim Muhssin

العراق / كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة / أقسام بغداد /

قسم اللغة العربية

Iraq/ University College of Imam Al- Kadhim for Islamic
Sciences/ Baghdad Departments/ Dept of Arabic

Zina.kadhum@alkadhum-col.edu.iq

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي
Turnitin - passed research

الملخص:

إن مراجعة النصوص الإبداعية تبعث في النفوس استذواق المعاني والاستمتاع بلطيف الألفاظ، فما الحال لو كانت هذه النصوص صادرة من معصوم من أهل بيت العترة المحمدية، شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلقاً، فكيف ستكون بلاغته وسياق كلماته؟ وقد تنوعت نصوصه بين حكم وأقوال وخطب ومواعظ ووصايا وأدعية. ويسعى هذا البحث إلى قراءة كلام الإمام الباقر عليه السلام، ورصد البنى التركيبية وتمازجها الدلالي مع بلاغة الإيجاز والتدرج في الأساليب الخبرية والإنشائية، والتأمل اللغوي لانتقاء الألفاظ بدقة، ويقوم منهج البحث على تحليل بعض النصوص الباقرية، وعرض موازنة مصغرة بين لغة الدعاء عند الإمامين الباقر والسجاد عليهما السلام.

الكلمات المفتاحية: الباقر، تركيب، بلاغة، موعظة، الأدعية. علم المعاني.

Abstract

Reading literature gives delight to mind and heart as there are many utterances of elegance; one is to be more delighted when reading a text written by an infallible, from the Mohammedan progeny, that looks like the messenger of Allah in shape and soul. What eloquence and structure there will be! The texts vary considerably in rules, proverbs, sermons, advice, recommendations and supplications.

The current research study endeavours to read the texts of Imam Al-Baqr and traces the structures, their semantic consistency, the eloquence, diversity of statement and composition and diction selection, there is a comparison between IMAM Al-Baqr and Imam Al-Sajad in the supplication language between

Keywords: Al-Baqr, structure, eloquence, advice, supplications, semantics

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير المرسلين، أبي القاسم محمد وآله الطيبين
الطاهرين عليهم السلام.

أما بعد:

فإن تتبع النصوص المقدّسة والتدبر في القرآن الكريم، فيه فائدة عظيمة، ولا سيما
إذا استتبع هذا التتبع والتدبر عمل وإيمان، وكذا الحال إن قرأنا نصوص المعصومين
(صلوات الله عليهم)، وحاولنا فهم إرشاداتهم ونصحهم، والاستئناس ببلاغتهم
التي تنهل من القرآن الكريم، فنصوصهم نابعة من روح القرآن، وعليه كان البحث
يتناول دراسة نصوص الإمام الباقر عليه السلام، ووسمته بـ (نزهة الناظر في روض الإمام
الباقر عليه السلام قراءة تركيبية بلاغية)

أهمية الموضوع:

١. محاولة التجديد في قراءة نصوص المعصومين عليهم السلام، والانتفاع من التخصص في
تلقي النص الديني في ضوء التركيب والبلاغة .
٢. رصد مصادر كلام الإمام الباقر عليه السلام، ومحاولة إحصاء النصوص، والمسائل التي
ركّزت عليها النصوص لغويا.
٣. رسم خريطة في تحري ظاهرة منشور الكلام للإمام عليه السلام، ومعرفة الزخم النصي في
الخطب أو الحكم أو الدعاء أو الوصايا.

أهداف البحث: سعى البحث إلى جملة من الأهداف:

١. اعتماد التحليل اللغوي أداة لاستكناه الدلالة والمعاني المحتملة للنص.
٢. متابعة النصوص المشهورة التي وردت عن الإمام الباقر عليه السلام.
٣. الوقوف على الأساليب اللغوية التي تميّزت بها النصوص الباقرية.

٤. رصد الدراسات والاهتمامات البحثية في مجال البحث والاختصاص، واقتراح جملة موضوعات يمكن دراستها، ذكرت آخر البحث.

منهجية البحث:

١. اعتماد النصوص الواردة عن الإمام الباقر عليه السلام المبسوطة في الكتب العامة والخاصة.

٢. الاستعانة بالمنهج الوصفي في رصد القراءة الإجمالية للنصوص.

٣. الموازنة بين الإمامين الباقر عليه السلام والإمام السجاد عليه السلام.

٤. اعتماد منهج التحليل التركيبي في ضوء علم المعاني، وسياق الدلالة اللغوية.

صعوبات البحث:

ندرة المصادر التي شرحت كلام الإمام الباقر عليه السلام، سوى بعض التعليقات المثورة في الكتب التي تنقل نصوص الإمام الباقر عليه السلام، أو بحث تخصصي يدرس هذه النصوص، وتعدد النقل في بعض النصوص، بتغيير بعض الألفاظ مما يصعب على الباحث دراستها ولاسيما في التحليل اللغوي أو التركيبي لتغير الدلالة والسياق.

تقسيم البحث: يضم البحث مطلبين:

المطلب الأول: الجانب التنظيري: وفيه لغة الدعاء بين الإمام الباقر عليه السلام والإمام السجاد عليه السلام. وفيه إشارات لمضامين وعنوانات الأدعية للموازنة بين الصحيفتين وإشارتهما في النصوص الدعائية وتأكيدها، وعرضت لمنهج صاحب مسند الإمام الباقر عليه السلام، وطريقة نقله للنصوص الباقرية.

المطلب الثاني: الجانب التطبيقي: قراءة في موعظة للإمام الباقر عليه السلام:

واستقر البحث على تحليل نص كامل، ووقع الاختيار على موعظة للإمام الباقر عليه السلام، والتي كانت موجهة لقوم ساهين لاهين في حضرته (صلوات الله عليه).

المطلب الأول:

لغة الدعاء بين الإمام الباقر عليه السلام والإمام السجاد عليه السلام:

المألوف في لغة العصور الأدبية أن تتقارب بعض السمات الرئيسة التي تميز النصوص المشهورة في كلّ زمان، وما يلفت الانتباه أنّ الإمام الباقر عليه السلام قد أمضى مع أبيه سنوات طويلة في إمامة الإمام زين العابدين عليه السلام لكن ذلك لم يورد لنا توحيد اللغة والصياغة النصية بينهما (صلوات عليهما)، ويمكن تعليل ذلك على النحو الآتي:

الأول/ توجيه الآخرين: فأكثر كلام الأئمة في باب التعليم والإرشاد والموعظة والنصح، فتكون مخاطبة الناس على قدر عقولهم، وهذه من التوصيات الإلهية للأنبياء بمخاطبة الناس، فالملاحظ من طرح الأسئلة الموجهة من السائلين أنها تعتمد على حاجة العباد في أمورهم مع اختلاف طرحها عقائدية كانت أو فقهية أو أخلاقية وغيرها.

الثاني/ اختلاف التوجيهات: إنّ الظروف التي يمرّ بها الإمام تحتم عليه سياقات نصية خاصة بالمرحلة، فضلاً عن إدراك الناس لتوصياتهم، فالبنيات النصية تكون بليغة وفي قمة بيانها لتراعي مقتضى الحال الذي يحتاجه المقام.

الثالث/ السياق العام: فلنحظ السياق العام للصحيفة السجادية مشحوناً بالحُبّ الإلهي واللجوء إلى الله ومناجاته، والتركيز على مسألة التعوّذ من الشيطان الرجيم وتكاد تكون كل الأدعية لمحاربة الشر والشيطان.

أمّا أدعية الصحيفة الباقرية فهي مع تنوع أدعيتها نجدها في سياق طلب الدعاء، أو تعليم الدعاء، وتارة نجد الدعاء منقولاً عن الأئمة من بعده عليه السلام، والسياق العام للنصوص الدعائية هي إشارات أخلاقية في التأدب والتخلق بأخلاق الله وأخلاق جده المصطفى صلى الله عليه وآله، وفي طرح الإمام الباقر عليه السلام للدعاء تارة تأتي شكاوى السائلين

لطلب الدعاء أو النصح لما فيهم فعن «حبيب السجستاني قال: شكوت إلى الباقر عليه السلام شقيقة تعتريني في كل أسبوع مرة أو مرتين، فقال ضع يدك على الشق الذي يعتريك وقل ثلاثا: يا ظاهرا يا موجودا، ويا باطنا غير مفقود، اردد على عبدك الضعيف أيديك الجميلة عنده، وأذهب عنه ما به من أذى، إنك رحيم ودود قدير»^(١).

إن الموازنة بين صحيفتي الدعاء في عنوانات الأدعية ومضامينها يرسم لنا خريطة الأمور التي يركز عليها في زمانه - صلوات الله عليهما-، وعليه فإن لنا في كل صحيفة رسالة خاصة متعلقة بنا ومعلمة وهادية فكما أن القرآن الكريم في آياته يخاطبنا في تفاصيل دقيقة يدلنا ذلك على عمق التدبر الذي يدعونا إليه ربّ الجلالة في التدبر قال جلّ وعلا: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَنْ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

ومن المعلوم ما يمثل الدعاء من صلة روحية بين العبد وربّه، وصدور الأمر على نحو الطلب والحاجة والالتجاء لله تعالى، كما تتنوع البنات النصية للدعاء كالزيارة والمناجاة والقنوت والتسبيح لله والتحميد والثناء على الله، فضلا عن الدعاء للإخوة والأصحاب والأهل والشيعه، والاحتجاب والاحترار والتعويد، كما نجد في النصوص الدعائية ورود الأدعية المخصوصة بزمان أو مكان معين أو كليهما، وحتوت الصحيفة الباقرية الجامعة التي جمعها محمد باقر الموحد الأبوظبي (٢٩٧) مئتين وسبعة وتسعين دعاءً.

وقد تنوعت موضوعات الأدعية وعنواناتها، كما أنّ جامع الصحيفة قد اعتمد في تحقيقه على نقل الأدعية المنقولة عن الأئمة من ولد الباقر عليه السلام، وأصحابه.

منهج عطاردي في مسند الإمام الباقر عليه السلام:

جمع الشيخ عزيز الله عطاردي كلام الإمام الباقر عليه السلام في ستة أجزاء، والذي يميز هذا المصنف أنّه يجمع أقوال الإمام عليه السلام على كتاب الموضوعات وبوصف دقيق في

بيان المطالب في أبواب، وإرجاعها لمصادرها الأولى، وأشار المصنف في مقدمة هذا المسند أنه جمع فيها آثار الإمام الباقر عليه السلام، ومناقبه، وأخباره، وما ورد عنه في الفقه والعقائد والأخلاق والمواعظ والخطب، كما حرص الشيخ عطاردي على جمعها من المصادر المشهورة، ومراعاة عودة الإسناد بالمشايخ الثقة التي تتصل بالسند المباشر للإمام الباقر عليه السلام.

وقد كانت الموضوعات التي جمعها عن الإمام الباقر عليه السلام، على النحو الآتي:

الجزء الأول: أطلق عطاردي على الكلام في الموضوعات بتسمية كتاب فكان الجزء الأول لكتاب العقل، وكتاب العلم، وكتاب التوحيد، وكتاب الأنبياء، وكتاب الأنبياء، وكتاب الإمامة، وكتاب الغيبة، وفي جمع المصنف ما يتعلق بما نُقل عن الإمام الباقر عليه السلام في القضية المهدوية.

الجزء الثاني: باب فضائل أهل البيت عليه السلام، كتاب الأصحاب، كتاب فضائل الشيعة، كتاب الإيمان والكفر، باب الآداب والمعاشرية، كتاب المواعظ، كتاب تفسير القرآن إلى ما ورد في تفسير بعض آيات القرآن إلى سورة النساء في هذا الجزء.

الجزء الثالث: تنمة كتاب تفسير القرآن من سورة المائدة، كتاب الدعاء، كتاب الاحتجاجات، كتب الطهارة.

الجزء الرابع: كتاب الصلاة، كتاب الصوم، كتاب المعيشة، كتاب الزكاة، كتاب السفر، كتاب الحج، كتاب الزيارة، كتاب الجهاد.

الجزء الخامس: كتاب الطلاق، كتاب الأولاد، كتاب التجميل والزينة، كتاب الدواب، كتاب الأطعمة، كتاب الأشربة، كتاب العتق، كتاب الصيد والذباحة، كتاب القضاء والشهادات، كتاب الأيمان والنذور، كتاب الحدود، كتاب الديّات، كتاب الوصية، كتاب الموارث، كتاب الجنائز، كتاب الحشر والبعث، كتاب الحكم والنوادر.

الجزء السادس: روايات الإمام الباقر من طرائق الزيدية، أخبار الإمام الباقر من طرائق الإسماعيلية، ما روي عن الإمام الباقر من طرائق أهل السنة، كتاب الرواة عن الإمام الباقر عليه السلام.

ويمثل هذا المسند في أجزاء الستة أكبر موسوعة لنقل كلام الإمام الباقر عليه السلام، ووجدت أنّ المؤلف قد حرص على نقل أكثر من رواية في الموضوع الواحد إن ورد في مصدر ثان بلفظ مختلف^(٢).

في ذكر الخير والشر:

في حديث مسند عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في بعض ما أنزله الله في كتبه، إني أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخير، وخلقت الشرّ، فطوبى لمن أجريت على يديه الخير، وويل لمن أجريت على يديه الشرّ، وويل لمن قال: كيف ذا؟ وكيف ذا؟^(٣)، نلاحظ من أول النصّ معرفة الإمام عليه السلام في الكتب السابقة، ويشير إلى التوحيد، ولطف الله في وضع الخير والشرّ أمام ملكة اختيار الإنسان؛ ليختار أحدهما، ونجد هذا المضمون حاضرا عند الإمام السجاد عليه السلام في دعاء مكارم الأخلاق إذ يقول: « وأجر للناس على يدي الخير ولا تمحقه بالمن ».

وفي المعاني التفسيرية في كلام الإمام الباقر عليه السلام فقد ورد في معنى العروة الوثقى: عنه عليه السلام قال: العروة الوثقى: التوحيد، والصبغة الإسلام^(٤)، وفي معنى الصمد: عن جابر الجعفي قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد، فقال: إن الله تباركت أسماؤه التي يدعى بها، وتعالى في علو كنهه توحيد بالتحديد في توحده، ثم أجراه على خلقه فهو واحد، صمد، قدوس، يعبد كل شيء، ويصمد إليه كل شيء، ووسع كل شيء علما^(٥)».

المطلب الثاني:

قراءة في موعظة للإمام الباقر عليه السلام:

وردت هذه الموعظة في سياق مقامي حيث زاره جماعة من الشيعة ودخلوا عليه، فلم يجد فيهم علامات المؤمنين في احترام المجلس، ولعله السياق يدل على ما تؤول إليه أمورهم في القادم، ويمكن أن يكون السياق_ وهو ما أعتقد- أنّ هذه الخطبة موجهة لنا جميعاً، فإنّها تحمل من الوصف ما تشير إلى غفلة الإنسان في أي زمان ومكان؛ ولذلك السياق المقامي الأول يشير إليه ناقل هذه الموعظة بحضور جماعة من الشيعة فلمس منهم الإمام الباقر عليه السلام الغفلة، فضلاً عن العلامات السيميائية التي سبقت كلامه؛ لأنّ القوم كانوا ساهون لاهون، ومن هذه الإشارات:

- أغاظه حالهم

- أطرق رأسه ملياً.

- ثم رفع رأسه، فقال

وهنا نجد الصبر والإمهال لهم الذي جعل الإمام يبدأ بعبارة نأخذ منها التقرير والتوبيخ، ونلاحظ من عبارات هذه الموعظة إشارات من بلاغة البيان، وتراصف المعاني، وسبك الألفاظ، وتناسق الدلالات، والاتساق اللغوي، والتوازي النحوي في بعض فقراتها.

إذ يبدأ بها فيقول: « إنّ كلامي لو وقع طرف منه في قلب أحدكم لصار ميتاً »^(٦)،

نلاحظ من هذه الجملة الإشارات اللغوية الآتية:

١. مجيء الجملة خبرية مؤكدة بمؤكدين (أنّ+ اللام المرحلقة على خبر إنّ) على

نحو الخبر الإنكاري؛ لإنزالهم منزلة العالم بأنّ كلامه عليه السلام لو كان له مأخذ في قلب أحدهم لمات من وقع الكلام.

٢. إسناده ياء المتكلم في لفظة (كلامي) وهنا أهمية الكلام، وليكونوا متبعين للإمام (عليه السلام) مصداقاً لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ١٨﴾ [الزمر: ١٨].

وهذا ما يذكرنا بخطبة جده أمير المؤمنين (عليه السلام)، في خطبة المتقين، عندما وعظ به هماماً فخرّ ميتاً ففعلت به الموعدة ما يشير إليه الإمام الباقر (عليه السلام)، فقال عنه الإمام علي (عليه السلام): «أهكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها»^(٧).

٣. دلالة لفظة (وقع) معناها اللغوي في الأصل من لفظة «الوقعة الصدمة»^(٨)، ويذكر الراغب الأصفهاني أنّ معنى الوقع دال على الثبوت والسقوط، وأن مجيء هذه اللفظة كثر بدلالته على حدوث ووقوع العذاب أو نتيجة لفعل ما^(٩)، لما لتأثير ما يدلّه حدث هذا الفعل من دون الإشارة إلى نتيجته، و(الوقع) بسكون القاف يدل على المكان المرتفع من الجمل.

٣. نجد إشارة التبعض في (منه) في وقع الكلام وطرف منه في قلب أحدهم، فما أثر هذا الوقع.

٤. أما اختيار الإمام (عليه السلام) لفظة (القلب)، أنّه الأداة التي يُشير إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

٥. تنتقل الجملة إلى نواسخ المبتدأ والخبر بفعل التحويل (صار) المقرون بلام المزحلقة لتكون خبر (إن)، وحذف اسم صار لدلالة ما قبله عليه، وخبرها (ميتاً). هذه أول جملة في الموعدة كافية لتوقظ الإنسان من غفلته، فكانت في قصر ألفاظها تحوي معاني كبيرة.

ويتم الإمام عليه السلام مواعظته ونلاحظ أنها قصيرة اللفظ عميقة المعنى، فيها إشارات كثيرة، وتأويلات قابلة للاحتمال ليست بقطعية.

يبدأ الإمام عليه السلام بأداة التنبيه (ألا) بعدها (يا) النداء، إذ يقول: «ألا يا أشباحا بلا أرواح»^(١٠)، ونجد فيها التقرُّيع في وصفهم (أشباحا) ونلاحظ في هذا السياق توالي جملتين اثنتين بنسق واحد وهي:

- يا أشباحا بلا أرواح

- وذبابا بلا مصباح.

فالإنسان بلا روح هو صورة لا نفع بها، وإشارة إلى سياق النفي بافتقارهم إلى روح فبقيت منهم الصورة، أي: كأن الإشارة إلى جوهر قوام الإنسان في حركته الإنسانية ألا وهو الفكر وهذا نجده في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ طَهُم قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ ءَاذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَٱلْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغٰفِلُونَ ۝١٧٩﴾ [الأعراف: ١٧٩]، وقد تعرض ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) في شرحه لنهج البلاغة في بيان عبارة أمير المؤمنين في الخطبة (١٠٨)، في قوله «يا أشباحا بلا أرواح ويا أرواحا بلا أشباح» فقد يراد من العبارة الأولى أشخاصا بلا عقول^(١١)، وأرجح أن تكون الإشارة إلى ضعف الفكر في الحركة الداخلية للإنسان بدلالة السياق ما بعدها على الحركة.

وهي النسق الثاني «وذبابا بلا مصباح كأنهم حُشْبٌ مسندة وأصناما مربدة» نلاحظ فيها الدلالة الاحتمالية على العمل بعد حركة الفكر إن تحققت غاية العلم في العمل، فهنا يشير الإمام إلى حركة الذباب وتكاثره عند مصدر الضوء، ولعل المراد منها تكاثرهم فيما لا ينفعهم، فمصير الحشرات عند الضوء الاحتراق بالحرارة، فينتقل الإمام عليه السلام إلى تشبيههم بالخشب المسندة، وهو تعبير قرآني في قوله

تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤]، والتشبيه المراد هو المرسل التمثيلي في رسم صورة الغافلين أو المنافقين في النص القرآني، «ووجه الشبه كون الجانبين أشباحا خالية عن العلم والنظر»^(١٢):

وهذا التشبيه في الإشارة إلى الخشب المسندة التي لا فائدة ترتجى منها، فهي مكونة على الحائط لانفع فيها، فهذا هو حالهم كأنهم الخشب في عدم نفعهم^(١٣).

«وَأَصْنَامٌ مَّرْبُودَةٌ»: وهذا الجملة تنمة للتشبيه، في كون صورتهم صارت كالصنم، لا ينفع ولا يضر، ولعله يراد بها متعلقة بالتشبيه في كون صورة الخشب كأنها أصنام في ركونها على الحائط.

بعد تقرير الإمام (عليه السلام) لأجل التنبيه ولتأخذ الموعدة مأخذها، يأتي بجمل ثلاث متتاليا بحرف التنبيه وجمل فعلية متوازية تركيبيا على النحو الآتي:

- ألا + فعل مضارع + فاعل واو الجماعة + م. به + شبه جملة بحرف الجر من
- أَلَا تَأْخُذُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْحَجَرِ.
- أَلَا تَقْتَسِبُونَ الضِّيَاءَ مِنَ النُّورِ الْأَزْهَرِ.
- أَلَا تَأْخُذُونَ اللُّؤْلُؤَ مِنَ الْبَحْرِ

ف نجد السياق دالاً على الحث على ما هو شديد الأهمية، إذ تدرجت الدلالة في الجمل، فالذهب وهو إشارة حسية مادية، والثاني يبدو لي أنه إشارة معنوية إلى اقتباس النور المعنوي في سلك الطريق المستقيم والاهتداء بالنور الأزهر، وهذا سياق قرآني يذكرنا بقوله تعالى: ﴿إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِبَقَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠]، لأجل الأخذ بالقبس للاهتداء، وفي قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي

النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلْمَةِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿[الأنعام: ١٢٢]﴾، فاتباع النور والضياء كناية عن سلوك طريق الهدى، وتحقيق الحياة بهذا النور الأزهر، فيمكن أن تكون الدلالة للنور الأزهر إشارة للإمام لنفسه عليه السلام، وفي الجملة الثالثة الحث عن بحث ماهو مخفي في قاع البحور وما يحتاج إلى التفتيش للحصول عليه ألا وهو اللؤلؤ، فيحتمل أن تكون إشارة الإمام الباقر في هذه الجمل إلى طرق ثلاثة، ولكل طريق سلوك خاص.

فلاحظ فيما تقدم من الجمل أنها خبرية بلاغيا، فعلية نحويا، ولكل منها دلالة، فالخبر هنا طلبي لوجود المؤكد حرف التنبيه ألا لتردد من هو في مقام الغفلة عن فائدة ما يقع أمامه من إشارات دالة لطريقه، وفعلية بالفعل المضارع لتدل على معنى الحدوث والتجدد لطلب الذهب أو الضياء أو اللؤلؤ.

ثم ينتقل الإمام عليه السلام في موعظته إلى أمرهم أن « خُذُوا الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ مِمَّنْ قَالَهَا وَ إِنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَيْهِمُ اللَّهُ﴾ [الزمر: ١٨]»، اتباع أحسن القول، والكلمة الطيبة، وذلك بالطلب بفعل الأمر على نحو الإلزام (خذوا)، مع إبهام القائل باستعمال الاسم الموصول (من) الدال على العاقل، من دون البحث عن عمل بقوله أو لا.

ويتم الإمام عليه السلام « وَيَحْكَ يَا مَغْرُورُ أَلَا تَحْمَدُ مَنْ تُعْطِيهِ فَانِيًّا وَيُعْطِيكَ بَاقِيًّا دِرْهَمٌ يَفْنَى بَعْشَرَ تَبَقَى إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ مُضَاعَفَةٍ مِنْ جَوَادِ كَرِيمِ آتَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مُكَافَأَةٍ هُوَ مُطْعِمُكَ وَ سَاقِيكَ وَ كَاسِيكَ وَ مُعَافِيكَ وَ كَافِيكَ وَ سَائِرُكَ مِمَّنْ يُرَاعِيكَ»^(١٤).

لفظة «ويحك»: يبدو لي أن أصلها (وي)، وهكذا تشير كتب اللغة والدلالة^(١٥)، وقد أشاروا إلى أن معناها دال على التعجب أو التحسر والندم، وقد يُراد بها الرحمة وطلبها للمنادى، وقد يراد بها الزجر لمن أشرف على الهلكة، وتأتي هذه اللفظة

(حفظك، وأجابك، وعزم، استجاب، استوجب، أمر)، ومن جميل البيان إيجازه صلوات الله عليه في العبارة: «فَاسْتَوْجَبَ بِجَمِيلِ صَنِيعِهِ الشُّكْرَ، فَنَسِيَتْهُ فِيمَنْ ذَكَرَ، وَخَالَفَتْهُ فِيهَا أَمْرٌ» نجدها تختزل معاني كثيرة في ألفاظ قصيرة، لتكون متعلقة بها قبلها وإشارة لها بوجوب شكر المنعم، وذكره، بدلا من كفر أنعمه، ومخالفة ما افترض عليه من أمور، والتشكل الدلالي الذي يشد القارئ للانتباه في هذه الفقرات، أنك تتلمس الحس القرآني وتعبيراته حاضرة في ذهنك عند تلقيك هذه الأنساق، ويمكن إرجاعها لنصوص قرآنية مؤدية لمعانيها، وهذا ما يعزز اهتمام الباحثين بالنص القرآني عند الإمام الباقر عليه السلام تفسيراً، وتحليلاً، وتوجيهاً، فضلا عن الروايات التي نجد فيها إشارات الباقر عليه السلام في بيان أسباب النزول، وكثرة الروايات التفسيرية المنقولة عنه (صلوات الله عليه).

وتأتي في هذا النص لفظة في تنوع دلالي لها وهي لفظة (لِصٌّ) في قوله عليه السلام، « وَيَلِكُ إِتْمًا أَنْتَ لِصٌّ مِنْ لُصُوصِ الذُّنُوبِ كُلَّمَا عَرَضَتْ لَكَ شَهْوَةٌ أَوْ ارْتِكَابٌ ذَنْبٍ سَارَعْتَ إِلَيْهِ وَأَقْدَمْتَ بِجَهْلِكَ عَلَيْهِ فَارْتَكَبْتَهُ».

ونجد تشكل هذا النص بدأ بلفظة (ويلك) التي وردت في أول الموعدة، ثم نجد النص انتقل إلى أسلوب القصر، وما فيه من بلاغة المعنى: «إِتْمًا أَنْتَ لِصٌّ مِنْ لُصُوصِ الذُّنُوبِ»، فجاءت أداة القصر (إتْمًا)، تلاها الضمير المخاطب لتوجيه القصر عليه وهو (أنت)؛ وذلك لـ «تقرير الكلام وتمكينه في الذهن لدفع ما فيه من إنكار أو شك»^(١٩)، واللص هنا وتكرارها مرتين (لِصٌّ مِنْ لُصُوصِ الذُّنُوبِ)، فاللِصٌّ يعبر عنه أصحاب المعاجم بأنه المعروف وهو السارق^(٢٠)، ولا علاقة بين المعنى اللغوي لهذا المعنى وما يأتي به السارق، وأما السرقة فإنهم يقصدون بها ما يؤتى به استتارا عن الناس لأخذ ما ليس له^(٢١)، وما يرد استعمالها مع السرقة المادية

بأن يؤتى في الفعل في الاختباء عن أعين الناظرين، فكيف تكون سرقتنا للذنوب؟ هذه العبارة للإمام الباقر عليه السلام تجعلنا نتأمل فيها كثيرا، وتجربنا لاحتمالات كثيرة، ولعله من سياق الجمل السابقة، في الأخذ بواجبات الدين، ووجوب الشكر، ووجوب ذكر الله، إذن ما يؤتى به تسترا عن أعين الناس هو ما يجعل الفاعل سارقا، وقد يكون الفاعل جاهلا بأنه هذه الذنوب لو أتى بها أمام ملاء الناس فلعله لم يتفكر بنظرة الناس إليه، ونفورهم منه، ولا سيما إذا كان هذا الذنب أمام عباد صالحين، وصديق مؤمن ناصح له، وقد يُرد بهذه العبارة أنها معنى حقيقي للسرقه بالنظر إلى جزاء الفعل فعندما يذنب الإنسان فإنه يضع في رصيده ذنوبا، وقد تكون سرقة الذنوب من الآخرين فهو إن وجه أي تهمة أو انتقاص أو حكم أو خرق أخلاقي للآخرين فإنه يأخذ من ذنوبهم إلى رصيده، وهو لا يرى ذلك ماديا، فهي مسألة عائدة إلى عدالة الله ولطفه، وهذا المذنب قد قيّد نفسه بأطواق لا تغل إلاّ بإرجاع الحقوق لأهلها، مادية كانت أو معنوية، وربما من توجيه الإمام عليه السلام بالنظر إلى سرقة الشيطان من الإنسان طاقته مستترا وراء نفسه التي سمحت لوسوسته، فكان بذلك هو سارقا ومسروقا في الوقت نفسه باعتبار الغفلة ويقظته منها.

ويتنقل الإمام عليه السلام إلى ذكر أجناس لبعض الذنوب ومنها ما تميل إليه النفس الإنسانية عندما يراد منها في تعريف « مركز العواطف والميول والشهوات لدى الإنسان»^(٢٢)، فيوجهنا الإمام عليه السلام في تعرض الإنسان لشهوة أو ذنب متعمد يسرع له، وقد يكون جاهلا به، وهذا المعنى ذكره لنا الإمام السجاد عليه السلام في دعاء أبي حمزة الثمالي « عرضت لي بلية أزالتم قدمي أو اعترافا بالذنب جهلا به، أنا صاحب الدواهي العظمى الذي على سيده اجترى، أنا الذي عصيت جبار السماء»^(٢٣).

وبعدها يلجأ إلى أسلوب النداء خارجا عن معناه الحقيقي للتعجب فيقول: « يا

طَالِبَ الْجَنَّةِ مَا أَطْوَلَ نَوْمَكَ وَ أَكَلَّ مَطِيَّتَكَ وَ أَوْهَى هِمَّتَكَ، فَلِلَّهِ أَنْتَ مِنْ طَالِبِ
وَمَطْلُوبِ، وَيَا هَارِباً مِنَ النَّارِ مَا أَحَثَّ مَطِيَّتَكَ إِلَيْهَا وَمَا أَكْسَبَكَ لِمَا يُوقِعُكَ فِيهَا
انظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْقُبُورِ سُطُوراً بِأَفْنَاءِ الدُّورِ تَدَانُوا فِي خِطِّهِمْ، وَقَرَّبُوا فِي مَزَارِهِمْ وَ
بَعُدُوا فِي لِقَائِهِمْ عَمَرُوا فَخُرِبُوا وَأَنْسُوا فَأَوْحَشُوا وَسَكَنُوا فَأَزْعَجُوا وَقَطَنُوا فَرَحَلُوا
فَمَنْ سَمِعَ بَدَانَ بَعِيدٍ وَ شَاحِطٍ قَرِيبٍ وَ عَامِرٍ مُخْرَبٍ وَ آنِسٍ مُوَحِّشٍ وَ سَاكِنٍ مُزْعَجٍ
وَ قَاطِنٍ مُرْحَلٍ غَيْرِ أَهْلِ الْقُبُورِ؟» (٢٤)

وتكرر النداء مرتين في جملتين متقابلتين بيانيا وهما:

- يَا طَالِبَ الْجَنَّةِ مَا أَطْوَلَ نَوْمَكَ وَ أَكَلَّ مَطِيَّتَكَ وَ أَوْهَى هِمَّتَكَ فَلِلَّهِ أَنْتَ مِنْ طَالِبِ
وَمَطْلُوبِ.

- وَيَا هَارِباً مِنَ النَّارِ مَا أَحَثَّ مَطِيَّتَكَ إِلَيْهَا وَمَا أَكْسَبَكَ لِمَا يُوقِعُكَ فِيهَا

التقابل في الجملتين مع تضاد معانيهما فضلا عن عكس المعنى المطلوب الذي
أبلغ المقال في المقام ومقتضى حاله في هذا التعبير النصي قصير اللفظ، وبأسلوب
النداء المجازي، فالنداء الأول كان بنداء المضاف (طالب الجنة)، ولم يكتفِ النص
بالنداء فانتقل إلى أسلوب التعجب القياسي والسماعي، وقد ورد التعجب القياسي
في الجملة: (ما أطول، وأكل، وأوهى) حيث حُذفت أداة التعجب جوازا في فعلي
التعجب، ثم انتقل النص للتعجب السماعي في (فله أنت) بالجملة الاسمية، وأما
المعاني التي أريد منها فأتى تخاطب الغافل عن تحصيل ما يقرب من الجنة بل أفعاله
عكس الطالب فلجأ الإمام إلى أسلوب التعجب مكررا تنبيها، ولم يتوقف التعجب
من حال طالب الجنة بل التعجب لحق الهارب من النار، (ما أحثَّ مَطِيَّتَكَ إِلَيْهَا وَمَا
أَكْسَبَكَ لِمَا يُوقِعُكَ فِيهَا)، وجاء التعبير هنا بالمعاني الدالة على سرعة سعيه إلى تحصيل
النار، لا طلب الابتعاد منها، فالحث هنا دال على السعي الحثيث، والمطية يمكن أن

تدل على النفس كناية أن الروح مطيته البدن كما يشير الحكماء والفلاسفة، وقد يمكن أن تكون دالة سعي الإنسان بدلا من الهروب من النار لا بالرجل بل بالدابة طلب الهرب منها لكنه يقترب منها بدلا من الابتعاد، (وأكسبك) هنا دلالة على اكتساب المآثم الموجبة لدخول النار.

وهنا يختم الإمام الباقر عليه السلام: « يَا ابْنَ الْآيَامِ الثَّلَاثِ يَوْمَكَ الَّذِي وُلِدْتَ فِيهِ وَ يَوْمَكَ الَّذِي تَنْزَلُ فِيهِ قَبْرَكَ وَ يَوْمَكَ الَّذِي تَخْرُجُ فِيهِ إِلَى رَبِّكَ فَيَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ يَا ذَوِي الْهَيْئَةِ الْمُعْجَبَةِ وَ الْهِيمِ الْمُعْطَنَةِ، مَا لِي أَرَى أَجْسَامَكُمْ عَامِرَةً وَ قُلُوبَكُمْ دَامِرَةً؟ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا أَنْتُمْ مَلَأْتُمْهُ وَ مَا أَنْتُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ لَقُلْتُمْ: ﴿ وَ لَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَ نَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٧]، وَ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿ بَلْ بَدَأَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ وُلُودِهِمْ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِيَّاهُمْ لَكَذِبُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٨] (٢٥) .

وهنا ختم النص بتذكير الإنسان بضعفه في أيام ثلاث، يوم مولده، ويوم موته، ويوم حسابه، وجعلت هذه الأيام بصيغة النداء كأنه ابن هذه الأيام، وإنما أتت هذه البنية كون الإنسان يركن لها وعليه أن يفعل بما يجعله مقربا من قبره، فهل تهيأ لما يقربه إلى حسن الخاتمة، وما يتنافس لأجله المتنافسون!، والملاحظ من تدرج وتتابع أسلوب النداء والتعجب أنه تكرر كثيرا في هذه الموعدة وقد تقصده الإمام عليه السلام، فجاء تأكيد يوم خروج الناس للقاء رب العالمين إذ يقول: « فَيَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ يَا ذَوِي الْهَيْئَةِ الْمُعْجَبَةِ وَ الْهِيمِ الْمُعْطَنَةِ، مَا لِي أَرَى أَجْسَامَكُمْ عَامِرَةً وَ قُلُوبَكُمْ دَامِرَةً؟ » يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ، هُوَ أَشَدُّهَا أَهْوَالًا، وَ مَوْجِبٌ لِسَعْيِ الْإِنْسَانِ لِلطَّرِيقِ الْقَوِيمِ، وَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، فَوْصَفَهُ بِالْعَظِيمِ، وَ الْعَجَبِ مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ بِابْتِعَادِهِمْ عَنِ التَّفَكِيرِ بِهِ، فَنَادَاهُمْ وَاصِفًا بِأَصْحَابِ الْهَيَاةِ الْمُعْجَبَةِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ

اغتروا بأحوال أجسادهم المادية، وركنوا بالاطمئنان إلى دار الدنيا لتعلقهم بها، فيوضح الإمام عليه السلام عجبه من الجسوم العامرة، ولعلها الإشارة هنا تنمة للجملتين قبلها، فقد كان اهتمام الغافلين بجسومهم من حيث الطعام والشراب واللذات والرغبات، وتركوا اصلاح قلوبهم وأخلاقهم، فركزوا على العرض وتركوا الجوهر، وأما الألفاظ والسياق فنجد اختيار الإمام لهذه الدلالات بعناية بلاغية، فضلا عن استعمالها معرفة بال التعريف وموصوفة، ثم التعجب من حالهم باشتقاق اسم الفاعل في لفظتي: (عامرة، دامرة).

الخاتمة:

بعد هذه النزهة اللغوية في روض كلام إمامنا الباقر عليه السلام، أختتم البحث بجملته من النتائج التي تبينت لي على النحو الآتي:

١. تنوعت السياقات اللغوية في أشكال كلام الإمام الباقر عليه السلام بحسب المقام.
٢. كثرت التوازيات التركيبية في النصوص، فضلا عن التدرج الدلالي في المعاني التي يريد الإمام عليه السلام إيصالها للمتلقي.
٣. امتازت النصوص الباقرية ببلاغة الإيجاز في قصر الألفاظ وتكثير المعاني، لدرجة أن القارئ يمكن أن يتأمل في تعدد الأنساق الدلالية ويأخذ المعنى الذي يقرأه على وفق نظرية التلقي التي يستلمها المتلقي من الباث.
٤. وردت عبارات التقريع والتوبيخ والتعجب لأجل جذب السامع وتشويقه لاستلام الرسالة الموجهة إليه وهذا ما لاحظته في الخطب تحديدا.
٥. التدرج الخطابي في توجيه الكلام للمتلقي ببلاغة عالية انمازها كلام الإمام الباقر عليه السلام.

المقترحات:

١. بالإمكان دراسة تقوم على الربط بين أقوال الإمام الباقر عليه السلام وتفسير الدلالات المختلفة، فكل لفظة لها دلالة خاصة داخل موضوع معين، وإذا ما تم ربطها مع الدعاء والقرآن الكريم تكشفت معانٍ آخر تنفع الباحث في مفاتيح تدبر النصوص القرآنية
٢. بالإمكان دراسة حكم الإمام الباقر عليه السلام رسالة جامعية في اختصاص اللغة العربية لقسمي اللغة أو الأدب.
٣. بالإمكان تأليف معجم الإمام الباقر عليه السلام على أساس حروف المعجم والأصل الثلاثي؛ لأنّ مصادر كلام الإمام الباقر عليه السلام يصعب للدارسين والباحثين الانتفاع منها تماماً كونها تعتمد الموضوع فقط، ولكن إن أردت إشارات لللفظة معينة في كل الموضوعات يتوجب على الباحث البحث في كل المصادر التي حوت كلمات الإمام عليه السلام.
٤. لا نجد كتاباً جامعاً-وأكثر الدارسين يعتمدون على تحف العقول في هذا الباب- لخطب الإمام الباقر عليه السلام منظمة يسهل الوصول لها، وكذا الأمر في وصاياه ورسائله وحكمه.
٥. شرح كلام الإمام الباقر عليه السلام ومحاولة الوقوف على الدلالات القطعية والاحتمالية في منشور كلامه (صلوات الله عليه).

هوامش البحث:

- (١) الصحيفة الباقرية: ٤٠.
- (٢) راجع على سبيل المثال المسند: ١٩٠-١٩١.
- (٣) مسند الإمام الباقر عليه السلام: ١ / ١٩٠.
- (٤) مسند الإمام الباقر عليه السلام: ١ / ١٩٦.
- (٥) مسند الإمام الباقر عليه السلام: ١ / ١٩٦.
- (٦) تحف العقول عن آل الرسول عليهم السلام: ٣١٨.
- (٧) تبيان الفصاحة في شرح نهج البلاغة، خطبة ١٩٣، يصف فيها المتقين: ٧٤٣.
- (٨) معجم الصحاح: مادة وقع.
- (٩) ينظر مفردات الراغب الأصفهاني: ٥٣٠.
- (١٠) تحف العقول: ٣١٨.
- (١١) شرح نهج البلاغة: ٧ / ١٨٧.
- (١٢) إعراب القرآن وبيانه: ١٠ / ١٠٠.
- (١٣) ينظر: تحف العقول هامش (٢): ٣١٨.
- (١٤) تحف العقول: ٣١٨.
- (١٥) انظر على سبيل المثال: مفردات الراغب الأصفهاني: ٥٣٥، ولسان العرب: مادة وي، والقاموس المحيط: مادة: وي، ويب، ويح، ويخ، ومن المراجع ينظر: موسوعة النحو والصرف والإعراب: ٧١٧، ومعجم علوم العربية: ٤٩٩.
- (١٦) القاموس المحيط: مادة وي.
- (١٧) المصدر نفسه: مادة ويخ.
- (١٨) تحف العقول: ٣١٩.
- (١٩) الإيضاح في علوم البلاغة: ٣ / ٥، هامش رقم (٥).
- (٢٠) ينظر: لسان العرب: مادة لوص.
- (٢١) ينظر: لسان العرب: مادة سرق.
- (٢٢) معرفة النفس: ١٢.
- (٢٣) دعاء أبو حمزة الثمالي، مفاتيح الجنان.
- (٢٤) تحف العقول: ٣١٩.
- (٢٥) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

قائمة المصادر والمراجع:

- ط ٤، دار العلم للملايين-بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ✽ القرآن الكريم.
- ✽ أدب الشريعة الإسلامية دراسة جديدة في بلاغة نصوص القرآن الكريم ونصوص الأربعة عشر معصوما، د. محمود البستاني، ط ١، مؤسسة السبطين العالمية، ١٤٢٤هـ.
- ✽ الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر (ت ٧٣٩هـ)، تح/ محمد عبد المنعم خفاجي، ط ٣، دار الجيل-بيروت.
- ✽ بحار الأنوار، محمد تقي المجلسي، الطبعة: الثانية المصححة، ١٤٠٣-١٩٨٣م.
- ✽ تبيان الفصاحة في شرح نهج البلاغة من كلام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، عباس علي الموسوي، ط ١، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
- ✽ تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليهم)، أبو محمد حسن بن علي بن شعبة الحرائي (ت حدود ٤٠٠هـ)، عني بتصحيحه والتعليق عليه/ علي أكبر غفاري، ط ١، دار الكتاب العربي، بغداد، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ✽ شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م.
- ✽ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تح/ احمد عبد الغفور العطار، ط ٤، دار العلم للملايين-بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ✽ الصحيفة الباقية الجامعة لأدعية الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام، السيد محمد باقر نجل آية الله السيد مرتضى الموحد الأبطحي، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج)، قم المقدسة، ط ٢، مطبعة أنصار المهدي (عجل الله فرجه)، ١٤٢٧هـ.
- ✽ القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط ٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- ✽ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، ط ٣، دار صادر-بيروت، ١٤١٤هـ.
- ✽ مسند الإمام الباقر أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، جمعه ورتبه/ عزيز الله عطاردي، د. ط، انتشارات عطار، ١٣٨١هـ.
- ✽ معرفة النفس، حسن بن موسى الصفار، ط ٢، ٢٠٠٩م.
- ✽ معجم علوم العربية، محمد التتوجي، ط ١، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٣م.
- ✽ موسوعة النحو والصرف والإعراب، أميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، د. ط، د. ت.
- ✽ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد معروف بن راغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تح/ صفوان عدنان الداودي، د. ط، دار القلم-بيروت، ١٤١٢هـ.